احزان السنة العراقية/ شباط

غُطِف النسيم .. الذي اسمه مروان

خزعل الماجدي

1
شباط

لا الشمس تضيء الأرضَ ولا القمر
لا بغداد واضحة المعالم.. ولا ا لطريق الذي أمامي
ماذا جرى؟
هل انطفأت عيوني؟
إذن أين عصاي أتوكأُ عليها؟
وأهش بها طيور الظلام التي تهاجمني
ولماذا؟
لماذا تغني الحماماتُ نشيداً حزيناً
لماذا تنوحُ؟
ومن ذا على الأفقِ أنطرهُ
ولدي !!
أم قميصٍ مدمى !
أم البرقِ يطرقُ كوم الشتاء الطويل؟
فمن ذا ؟
شبحٌ في دثارِ الهزيع الأخير من الليل

تحدَّث إليَّ وقل يا حبيبي
إلى أين قادوك؟
أيّ ظلام زُرعتَ به وأيِ خرابٍ؟
لماذا تغنّي البلادُ نشيداً حزينا؟
لماذا تجفُ؟

رمادٌ على هجره في يدي
رمادٌ على معطفي ولساني
رماد على كتبي.

أصيحُ على قاطعات الأيادي
ألم يك مروانِ يوسفكنّ الجميل؟
إذن أين ضاعَ؟
وأيّ الذئاب سبتهُ؟

أصيحُ على الجُب
كيف احتويتَ رصيعاً من الماسِ؟
كيف لثمتَ مفاتنهُ؟
أيداه مقيدتان !
هل يتقيدُ نبعٌ؟
وهل سنابلهُ انفرطت قبل حين؟
وهل من دفوف العذاب تكور في صيحة: آه..
إذن أينَ صرختهُ؟
كي أحني يدي
أينَ قامته كي أردّ إلى العين نوراً؟
أينَ ورد يديه.. أين السماء؟

. . . .
وجههُ ذابلٌ
طرفُ الأرض يهوي وحرير من الدمع يفرشهُ شجر
داخ من بلد يَتلاطمُ بالموت، أنتَ قصصتَ الوداعَ
ولم أنتبه، وَلم استطع رفعَ سبّابة أوِ يد، انتفض
في رهينك، توظأ، وقل للصباح بأنك أجمل منهُ
وقل للطيورِ بأنك حرٌّ، قل للبساتين قومي لأجلي
ونامي علىَ مرفقي.
يا دموعَ الفراتِ اغسليه

وردّي الغبار الذي ناثروه عليهِ
وقصّي عليه حكايا العراق المعذّبِ منذ الأزل
يا دموعَ الفرات امنحيه الندى

واجعليه طليقاً من الحزنِ
اجعليه نقيا كما ذهب
يا دموعَ الفرات اجعَليه يصلّي
واجعليه ينامُ ويحلم

كبا ورده في السواقي
وفي غفوة.. في مرايا النعاس
كبا ولديَ قابَ قوسين من حضني
كنتُ أحبو إليه
ولكنّ غولا تلقّفه في الشباك.
طير من النور أو قبس من إله
ومروان مثل الندى لا يفزّ ورداً
ويتبعه، أينما طافَ، سربُ الفراشاتِ
مروان كحل العيونِ ومرهمها
وحبيب الحنايا
ومروان رفرفة الفجرِ
مروان سبط النهارِ
ومروان لون الضحَك
وقافلة الضوء
مروان عشّ الشذى
ومروان هذا النسيم الذي خطفوه
إذن أين أنتَ؟
وكيف ينام الفراتان دونكَ؟
أين السماءِ؟
أعيدي إليّ عمودي
أعيدي إليّ عيوني

ومروان نبض من الماءِ
خمر من الغيم
وردُ شبابي
وتلويحة في مرايا السماواتِ
ومروان أهلي وقلبي الذي علم الحبَّ للطير
ذابت الشموعُ وذابت معها عيونُ أمِّك، لا
حزن سوى حزنها يحفر في القلوب، علقت
قمصانك وبناطيلك وظلت تشمّها، تدخل إلى
غرفتك كأنها تدخل إلى مسجد، أنتَ هنا في
مسامات الجدران والمرايا وهدًا سريرك خالٍ
وحاسوبك حزين. هبطت نجومٌ تقطرُ دماً فيَّ
بيتنا. تدفعُ بيديك الناحلتين مراكب البخور
إلينا فتثير رائحتها فينا ذهبَ الزمان، أين
أنتَ الآن؟ الذئاب يحيطونك وأنت تمسك
بالفانوس لا تغفل ولا تنام، قد يقفزون عليك
في أيةِ لحظة.. عودك طريٌ يا حبيبي فكيف
تحتمل ما يجَري؟
وأبصره في الهلال
وفي الغيم، في نسمةِ الصبحِ
في موجةِ النهر
أبصره فَي الظَلام وفي خفقة النورِ
أبصره في عظاميَ
وفي جوهري
في عيونِي
وفي كلِ شاب يمر
وفي كلِ أغنية
وفي كل نبضٍ
ولدي حبيبيٍ لا تخف
ولدي يفوحُ شذاك
كم تعبَ الزمان؟

حتى تكوَّن فيكَ، حتى كنتَ
كم تعبت أياديه الندية كي تصوغكَ
ولدي الذي شبك الكروم بجذعهِ
شجر من الضوء المنضد
قبة وحمامة تسري وتعرجُ للجمال
سرقوك !!
كيف يسرقون نهراً؟ كيف يسجنون لحناً
من الهواء؟ كيف يقطفون غصناً من شجرة
السدرِ؟
سرقوكَ !!
وهل يُسرقُ الضوءُ؟ هل يُسرقُ بستان
الندى؟
سأغني لعينين غائرتين من الحزن قلادةَ
الكلماتِ التي خبأتها في ضلوعي، سأغني
لخمركِ يسكرني ويبكيني كل ساعة، سأغني
لمراكبك تغزو ضفافي كل حين، سأنفخُ في
الناي وأقول:
ولدي حبيبي شمني
ولدي ارحْ عينيك من الم ونم
ولدي أرحْ قدميك من سفرٍ ونم
إغفُ على كتفي
سأحذف أسود الأيام منك
ولدي تعال
وخذ طيوبك
خذ غناءك
خذ دثارك
خذ عيوني
كي لا ارى قمرا سواك
كي لاارى قدري على طبق
وانت في جب هناك.

لمسات شرقية في لنـــدن

لندن/ خاص

امسية شعرية موسيقية ينظمها الملتقى الثقافي الشرقي في بريطانيا حيث سيحييها الشاعر العراقي المقيم في بولندا هاتف الجنابي و الشاعرة البريطانية اكنس ميدوس كما سيقدم الموسيقار أحمد مختار بعض القطع الموسيقية من مؤلفاته على العود المنفرد. ستقام الامسية على صالة مقهى الشعر البريطاني في قلب لندن ، و التابعه لجمعية الشعر البريطانية مساء يوم الاربعاء ٢٠٠٩/٢/٤.

كما يعلن الملتقى الثقافي الشرقي و من تاريخ هذه الامسية عن بدء فعالياته الثقافية لعام ٢٠٠٩ في موعد ثابت هو كل اول اربعاء من الشهر . و الجدير ذكره ان الملتقى الثقافي الشرقي يدار من مجموعة من المثقفين البريطانيين ذوي الخلفيات الثقافية المتعددة. ويرحب بكل المساهمات الثقافية والفنية من كل ثقافات العالم ليصبح ملتقى لها.. وهاتف جنابي شاعر وكاتب عراقي، مترجم وأكاديمي، يكتب باللغتين العربية والبولندية. بدأ حياته الشعرية، أواخر الستينيات، بكتابة القصيدة العمودية ثم أخذ منذ مطلع السبعينيات يمارس كتابة قصيدة «التفعيلة» و«الشعر الحر» ثم «قصيدة النثر»، وهو يدعو لشكل شعري يجمع ما بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر وله تجارب متنوعة منشورة في هذا المجال.

أما اكنس ميدوس فهي شاعرة بريطانية قدمت الكثير من الامسيات في اغلب مدن بريطانيا واوروبا لها اربع مؤلفات (امراة – قصائد مختارة) (مقدارا من الحب)(على بوابة دمشق في يوم الجمعة السعيدة) اما كتابها الاخير(هذه لك) فقد صدرة حديثا وحقق انتشار واسع.

هي المنظمة المسؤلة عن عدة نشاطات شعرية و ثقافية و منها (عروس الشعر الفضفاضة) وقد كما تشرف عية منظمة الكاتبات النسوية ، و تشرف على سلسة (ملائكة الشعر) الشعرية و التي تنظم في قلب العصمة لندن.

تعمل حاليا مشرفة شعرية في القناة الرابعة البريطانية ٤ تي في. في عام ٢٠٠٣ شهر نيسان حصلت على جائزة « كستينا سيركيفا» في مهرجان اوستين الدولي للشعر . يتفق بعض النقاد البريطانيين عاة ان اكنس ميدوس من اهم شاعرات بريطانيا اليوم، و تعد من اهم الناشطات في حقوق الانسان و المدافعة عن الحريات في بلدان اسيا و افريقيا.

احمد المختار

التشكيلي سلام عطا صبري: لوحاتي مذكرات شخصية .. وبغداد هي جائزتي

المدى/ وكالات

قال الفنان التشكيلي العراقي سلام عطا صبري، الأربعاء، إن تركيزه على رسم الوجوه يأتي في إطار سعيه لجعل الوجه المحطة المثالية لتدوين المذكرات الشخصية لما نعيشه في بغداد مستلهما في ذلك الإرث الحضاري الرافديني، مبينا أنه ضحى بالغربة بكل مغرياتها ليفوز ببغداد.

وأضاف الفنان التشكيلي صبري لوكالة أن "استخدامي للوجه في عدد غير قليل من لوحاتي لكونه يمثل رسالة عبر الصمت والنظرة المترقبة، والشاهد أيضا على ما يدور من أحداث إذ استخدم على طول مسيرة الفن العراقي إلى يومنا هذا"، مشيرا إلى أن المتابع للحضارة السومرية "يحس بوجود العين والحاجب، واليوم أحاول أن أجعل الوجه المحطة المثالية لتدوين المذكرات الشخصية لما نعيشه في بغداد".

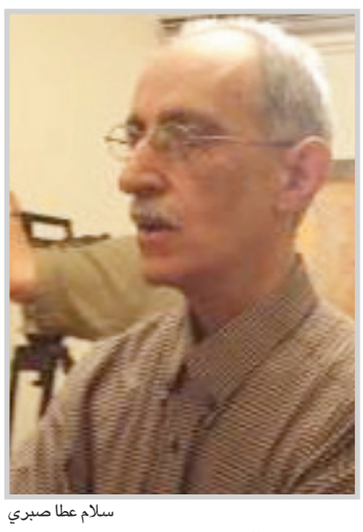
سلام عطا صبري

وأفاد صبري "أثرت أن أضحي بمغريات الغربة على كثرتها واتخذت القرار الصعب وقتها لأربح بغداد فلحظة وصولي إليها شعرت أن الغربة التي كانت مرافقة لي قد حفزت منجزاً فنياً جديداً"، ويضيف قائلا: بمجرد أن دخلت هذه المدينة تغيرت الخامة التي استخدمها وهي السيراميك لسبب بسيط هو أن الكهرباء غير متوفرة، فلجأت إلى الورق واقلام بناتي نور وحنين الخشبية الملونة، فبدأت بتجسيد أفكاري ببساطة استرجع فيها كل ما في ذاكرتي من رموز لفنون العراق القديم والتراث الشعبي".

وأضح أنه وفي معرضه الأخير والأول للفن التشكيلي الذي نظمته مؤسسة اتجاهات على قاعتها مدارات قبل أيام "فرحت أيما فرح بوصول أفكاري من خلال الوجوه التي رسمتها"، مبينا "أننا عشنا أياما صعبة لكوننا عراقيين في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ وكانت هذه اللوحات التي عرضت في الاسبوع الماضي عبارة عن مذكرات لما مر عليّ كوني فناناً يعيش مع عائلته التي تشاركه في المعاناة وفي نقد اللوحات التي يرسمها لتكون المعاناة الحياتية مجسدة في أعمالي".

وبشأن تخصصه في مجال السيراميك وقلة عدد المعارض التشكيلية التي يشارك فيها، قال صبري "كنت أشعر بالخوف عندما أقدم نفسي في معرض شخصي للرسم برغم رصيدي الذي يبلغ ستة معارض شخصية للسيراميك ثلاثة منها في بغداد والثلاثة الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية خلال أيام دراستي في جامعة كاليفورنيا ثمانينيات القرن الماضي"، وتابع "كنت أرسم وأضع سكيجات تخطيطات غير أنه لم يكن هناك ما يثيرني بقدر ما أثارني موضوع العودة إلى بغداد من الخارج".

وأردف أن المعرض "جسد مشاعري هذه على شكل مذكرات اسبوعية شخصية"، وزاد "ستجد في ظهر كل تخطيط بعض ما دونته بشأن الأحداث التي مررت بها".

وأعرب الفنان التشكيلي سلام عطا صبري عن أمله بأن "أجمع لوحاتي مستقبلاً بكراس صغير يذيل اللوحة بعبارات أو كلمات خطرت في بالي بلحظات صعبة".

وعن صعوبة قرار العودة إلى بغداد ذكر الفنان صبري أنه "بعد أكثر من تسع سنوات قضيتها في الأردن أسست خلالها قسما جديدا للسيراميك في جامعة آل البيت معهد العمارة والفنون الأسلامية، وكان عقد عملي وأقامتي مستمرا ولا مشكلة فيهما وكل شيء متوفر لي هناك مع عائلتي لكني أتخذت القرار بأن أعود".

وذكر صبري أن "رؤية المتاحف واللوحات العالمية أمر مهم لكل فنان تشكيلي إذ يمثل بداية للتواصل مع الثقافة الأنسانية ، فالسفر بالنسبة للفنان ثقافة تزيد من انفتاحه على ثقافات العالم كله"، مبديا حبه لـ"السفر لكني لا أحب الغربة لذا تجدني أتمنى أن يتم تجميع الفنانين التشكيليين بطائرة جامبو مع أعمالهم الفنية ليرى الآخر تجربتهم ويتعرف على تجربته".

وبشأن الأمل الذي ما يزال يحتفظ به صبري وهو في بغداد قال إنه برغم الثمن "الذي دفعته وهو عدم احتساب خدمتي في وزارة الثقافة الذي انعكس على دخلي المادي ومعيشة عائلتي، يبقى عندي شيء من الأمل جسدته في بعض لوحاتي عبر وجوه حالمة متطلعة للمستقبل".

وأضاف "أنا مستمر وعلى اتصال مع العالم، لكني أحب أن تكون لي خصوصية عراقية احتفظ بها لأنها هي التي تجلب لي المكانة في العالم في أي محفل فني".

يذكر أن الفنان التشكيلي العراقي سلام عطا صبري هو ابن الفنان المرحوم عطا صبري، وهو من مواليد ١٩٥٣، وحاصل على بكالوريوس من جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم التشكيل، ودرس الفنون الجميلة في جامعة كاليفورنيا وتخصص في الخزف (سيراميك)، وأقام عددا من المعارض الشخصية للخزف في باريس، لندن، فرانكفورت، طوكيو، مدريد، روما، لوس انجلوس، عمان، بغداد، وآخر معرض شخصي شارك به كان في بغداد قبل نحو اسبوع، وهو رئيس لجنة اختيار جائزة الملكة رانيا العبد الله لأعمال السيراميك في الأردن، وحاضر في الفن التشكيلي والخزف في الولايات المتحدة الأمريكية، وله جداريات بناية المصرف العقاري ١٩٨٢، المصرف التجاري العراقي ١٩٩٦، وشارك في تنفيذ جدارية قصر المؤتمرات مع المرحوم مؤيد نعمة،عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين،عضو نقابة الفنانين العراقيين، عضو فخري في جمعية الخزف في اونتاريو- كندا،عضو فخري في جمعية الخزافين البريطانيين.

رحلة فن وثقافة مع الصديق الطبيب فائق السامرائي

يوسف العاني

حين دعيت للمشاركة في احتفالية مرور مائة عام على تأسيس كلية القانون في بغداد ٢٠/١٠/٢٠٠٨ . لكوني واحدا من خريجيها قبل ٥٨ عاما.. ومن الذين تركوا أثرا فيها حين كنت طالبا وبعد تخرجي لا في سياق القانون حصرا بل في مجال آخر هو المسرح .. لكن انتمائي اكاديميا ظل وبأعتزاز دراسة القانون .. ليكون له تأثير كبير في سياق حياتي في المسرح والفن عامة بحثا ومتابعة للحق والحقيقة .

حين دعيت وبالرغم من سعادتي في لقاء عدد غير قليل من أصدقاء قدامى كبر بعضهم وما شاخ .. وشاخ البعض الآخر ولم يكبر .. كانت سعادتي الأكبر أن ألتقي أصدقاء العمر برغم اختلاف مواقعهم التي شغلوها أو أختصاصاتهم التي مارسوها ..

كان عددهم غير قليل .. لكن الأقل منهم هم الذين ظلوا معي عن قرب أو بعد بتغير سياق الحياة .. وظروفها .. وحتى طباعها .. ظلوا كما عرفتهم نماذج للأنسان والوفاء الصافي.. والمحبة الدائمة..

كان في مقدمتهم الصديق العزيز.. الدكتور فائق السامرائي.. فقد غادرت بغداد منذ سنوات ولم أكن أدري أين حل به الدهر .. وقد سمعت منذ زمن أنه في لندن .. أو ألمانيا.. وربما ما زال في بغداد برغم ظروفها الصعبة والعسيرة مع شريكة حياته الدكتورة سهام..

لم يكن ارتباطي بفائق ارتباط عمل أو مهنة .. بل اننا مختلفان بهذا الجانب .. لكن الأرتباط كان حالة حضارية أخرى..

أنني ومنذ زمن طويل أعتبر أن انطلاقة مسرحنا الحديث ومنذ العشرينيات كانت انطلاقة مثقفة وسياسية .. مثقفة لأنها انطلقت من المدرسة وسياسية لأن الذين مارسوها وعملوا فيها كانوا سياسيين .. لذا لم يسيّس مسرحنا كبقية المسارح العربية الأخرى .. وكانت تلك الأنطلاقة عفوية لكنها مدركة لهدفها ومستوعبة لدورها الثقافي الجميل . وكنا نحن .. هواة مسرح مثقف وهادف بدأناه في كلياتنا .. وبالنسبة لي ، كنت قد أسست جمعية «جبر الخواطر « لتتبنى مسرحا ناقدا ينبع من أعماق الناس في آلامهم وآمالهم .. وسرنا في الدرب مع مجاميع شابة مثقفة في أكثر من كلية وجمعية.. وكانت الكلية الطبية في المقدمة مع كلية الحقوق والتجارة ودار المعلمين العالية وكلية الهندسة .. وغيرها..

لقد كانت كلية الطب في بغداد واحدة من روافد المسرح المثقف

شباب هواة في كلية الطب نلتقيهم ونحن نتبادل التعاون كي نقدم على المسرح ما نريد .. من خلالهم ومن خلال نشاط كليتهم .. سيما حين تصدر السلطة آنذاك (في أوائل الخمسينيات) منعا لأعمال فرقتنا المسرحية « المسرح الحديث» فنلجأ الى كلية الطب مشاركين في حفلات تعارفهم او المناسبات الأخرى .. لنقدم ما نريد من مسرحيات تتلائم الى حد ما مع رغبتهم في اغناء تلك الحفلات بما يمتع ويفيد .

من بين أولئك الهواة .. شاب كان يبتسم بأدب ويتحدث بهدوء وثقة وينظر الى المستقبل بأمل كبير ويخلق للحدث وللحديث جوا مريحا يسهّل الصعاب ويبعد العوائق ويفتح السبل للعمل.. شاب جميل في الشكل والمضمون، كما نقول، لا تستطيع الآ أن تحبه وتقترب منه .. حين تريد مساعدة ما خلال العمل تراه يهرع بمحبة لتنفيذ ما تريد .. وحين ننجز عملا مسرحيا أو فعالية لها علاقة بالمسرح ترانا جميعا نحتفل بالمناسبة في بيته بفرح يملؤه أمل جديد ..

كان « فايق» يقود الفرح بفرح أكبر ويشيع فينا جميعا بالرغم من متاعبنا ومتاعبه راحة نفسية حميمة .

قلت له مرة : « يا عمي انت فنان «

ضحك وقال : « يعني لا أصلح للطب ؟ «

قلت : « بالعكس ، الفن يرفع مستوى العمل دائما ويوسع أفقه ورحابته .

وأروح أتفلسف بما أعرف ولا أعرف .. وفائق مسرور بكل ما أقول.. ليمسك الكمان أحيانا ويعزف .. أو يترك الكمان ليغني « كل ده كان ليه «لعبد الوهاب وتستمر السهرة .. وتتوالى الأيام ويسير كل منا في دربه ولكن دون أن ننقطع عن بعضنا فاللقاءات تظل قائمة في حالات الراحة والمتاعب وتضمّنا ((دورة الضباط الأحتياط في معسكر السعدية للمفصولين السياسيين)).

في ذاك المكان المقفر ، البعيد عن بغداد ، اجتمع حشد من المثقفين والفنانين .. لم يكن تجمعهم برغبة منهم .. بل بخطة رسمتها السلطة آنذاك أواسط الخمسينيات ظنا منها انها ستعزلهم عن ممارسة العمل الثقافي على مختلف أشكاله لأنه وبتقديرها يشكل خطرا عليها .. لكنها بهذا العمل .. وكما أتضح لنا بعد أن ضمتنا تلك « السعدية» .. قد قربت بيننا بوحدة فكرية واضحة برغم ما كنا نعانيه من بعد عن أهلنا وذوينا وافتقار لمتطلبات الحياة الأخرى وصعوبة التدريب العسكري اليومي الذي لم يكن يلائم الكثيرين ممن اقتادتهم السلطة الى هذا المكان لمجرد أنهم فصلوا لأسباب سياسية .. تلك النخبة من طلبة الكليات والأساتذة والموظفين بدرجة مدير أو مدير عام قد جمعهم

« الفصل لأسباب سياسية « ليحيط بهم سياج ذلك المعسكر الذي سمي « السعدية» .

هناك اقتربنا – كما قلت- وهناك اقترب الفنانون أكثر وأكثر وهيأنا لأنفسنا جوا قريبا من رغباتنا الفنية دون أن نشعر الأدارة بعمق ذلك الأقتراب .. فقد هيأنا مكتبة ضمت الكثير من كتبنا بل جمعنا كتبا أخرى ولم تكن أدارة المعسكر تعلم ماهية هذه الكتب .. وحجزنا غرفة لتكون مرسما كان في مقدمة المتحمسين لها «فائق» مع زميله «مظفر النواب» .. فمظفر كما لا يدري البعض رسام اضافة لكونه شاعراً عمل مع «حافظ الدروبي» عندما كان طالبا في كلية الآداب .ثم بدأنا نفكر بالمسرح، واذا بفائق يكون أول مساهم في البحث عن خطوات التأسيس لذلك المسرح في معسكر لا يعرف غير التدريب والضبط والأنضباط . وبدأنا نوفر الجو الملائم للعمل .. وذلك بأن نقيم «حفلة سمر» تحضرها الأدارة والضباط المسؤولين عن تدريبنا وكان أغلبهم قريبين منا .. بل حتى صاروا أصدقاء لكثيرين منا .

أصبح «فائق» يدي اليمنى .. فمع الذين كانوا في الأصل قد مارسوا المسرح في كلياتهم وجدت فائق منسقا ومنفذا لجوانب مهمة في العمل المسرحي .. وقد قام مع مظفر النواب بتصميم ديكورات المسرحيات التي قررنا تقديمها ومن بينها مسرحية « ثورة بيدبا» والمسرحية الهزلية «جبر خاطر قيس» ، ودون أن أدري وجدت «فائق» هو مدير المسرح وهو المساهم الجاد في الأنارة بل وحتى في اختيار المقطوعات الموسيقية المرافقة للعرض.

اليوم ، وأنا أستعيد هذه الأحداث التي مضى عليها سنوات طويلة ، ادرك كم كانت بحد ذاتها مفتاحا لمجاهل نفسية «فايق» ، حيث تدرك وأنت تستمع اليه أو تراقب عمله سواء كان صغيرا أم كبيرا مدى حرصه الكبير على تنفيذه بأكمل وجه وكم كان يقدر المسؤولية ويحترمها وتتحسس عمق التصور الذي كان يدور في مخيلته ومدى السعادة والفرح الذي كان يغمره حين يتلمس جدوى العمل الصادر منه وأثره في أعمال الآخرين.

صحيح أننا كنا نقدم مسرحا شابا، بأمكاناتنا المتواضعة آنذاك وفي مكان لم يخطر على بال أحد .. فنحن في معسكر ومراقبون بأستمرار ، لكننا ومنذ البداية حسبنا كل حساب ووضعنا لكل سؤال جواب وتحملنا المسؤولية كاملة في أن نترك أثر ذلك المسرح فكرا ومتعة في جو فني متواضع لكنه – وأقول ذلك بكل ثقة- بليغ .

كان «فايق» من أهم وأكفأ الأشخاص الذين شاركوني العمل آنذاك ، اضافة الى كل من مثّل أو رسم لوحة أو كتب سطرا .. ومرة أخرى أقول أن تلك التجربة كانت أكتشافا مضيئا لأيمان « فايق» بأكبر وأصغر مسؤولية يتحملها.

وهذا ما نما مع نموه في ميدان الحياة كلها ، وفي الرحابة الثقافية والفنية .. ويكفيني فخرا أن أقول أنه وبعد عام ١٩٦٣ وحين سجن سنتين في» نقرة السلمان « لأسباب سياسية كان أول ما فكر به أن تقدم مسرحية أو أكثر داخل السجن .. فكان عنصرا فاعلا فيما قدم، وحالة مبدعة في تأريخ مسرحنا العراقي أن يدخل المسرح الى المدرسة والنوادي الثقافية والمواقف والمستشفيات وأخيرا وليس آخرا .. السجون .

ولن أنسى ما حييت ذلك الحرص الذي أظهره «فايق» والذي أحسسته وشعرت به فخرا وأعتزازا حين علم أنني أكتب مسرحية عن أم عراقية ونحن في معسكر السعدية ليسبق الآخرين ويستعلم مني عن فكرة المسرحية وعن قربها أو بعدها عن رواية « الأم» لمكسيم غوركي وبحثه عن الرواية وأعادة قراءتها وأحتفاظه بأوراق المسرحية التي أكتبها كي لا تضيع ومن ثم أنتظاره الباسل – ان جاز لي هذا التعبير – لموعد عرض المسرحية والتي أسميتها « آني أمك يا شاكر « وسعادته الغامرة حين قدمناها عام ١٩٥٩ .

هذا الطبيب الفنان الذي أخذنا الى العمارة وكنا ما زلنا في معسكر السعدية ومعنا « مظفر النواب « والدكتور صلاح خالص وابراهيم كبة وبعض من الأصدقاء لنقضي أيام العيد.. نستمع الى الغناء الأصيل ونحن في بستان والده الى « حمريّة وحمزيّة» على ضفة النهر ، ليدور حوار غنائي بينهما .. مع صوت يأتي من الجهة المقابلة لنا وبيننا النهر في سجال غنائي مرتجل، ليهتز « مظفر» وهو ما زال العاشق لذلك الغناء الذي أرّخه وسعى فيه ليبلغ المكانة الرفيعة والسامية .. كان « فايق» هو مفتاح مدخل تلك التجربة الرائدة ..

« فائق" اشتقت اليه حين عدت لبغداد أياما .. وجاءني مستبشرا وتحدثنا على عجل في شقة أبنتي، وطلب مني أن آخذ معي الى عمان لعبا» لحفيده .. سعدت بهذه المسؤولية .. وسعدت برؤية ابنته الحبيبة وبحفيده اللاعب .. لكن الأيام لم تطل بنا .. حتى أتلقى مكالمة هاتفية من ابنته سالي لتقول لي « عمو.. بابا مات.. « كان ذلك يوم الأحد ٢٠٠٨/١١/٢٣ .

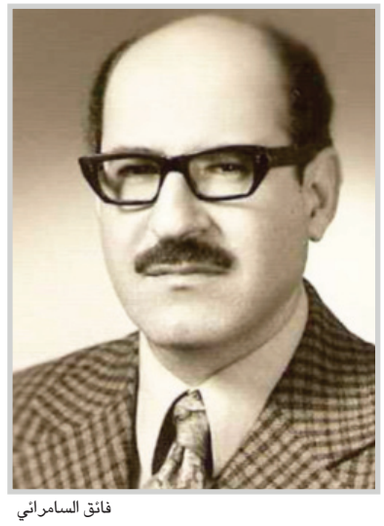
فائق السامرائي